# معرفة أساليب الأعداء

الأستاذ علي أختر شهر

**تتبع الكاتب نصوص السيد القائد الإمام الخامنئي دام ظله، حول تشخيص العدو فكان مما توقف عنده الحديث عن أساليب اتبعها الأعداء، يجدر بالمرابط أن يتأملها ويستفيد منها.**

تتنوع الأساليب التي اتبعها العدو لمواجهة الإسلام، كما يلي:

## 1ـ تحقير الثقافة الإسلامية:

اعتبر قائد الثورة الإسلامية الغزو الثقافي أحد العلامات التي تشير إلى سعي الاستكبار العالمي لإفراغ النظام الإسلامي من محتواه، وأكد أن «إدراك هذا الموضوع بوعي وذكاء والدفاع عن القيم الإسلامية والثورية يمثل وظيفة عامة لي وللشعب، وبفضل الله يتواجد الشعب اليوم في الساحة بوعي وإدراك ممتاز وقدرة على التحليل تثير الإعجاب».

## 2ـ الحرب النفسية:

تعد الدعاية والحرب النفسية من أشد أساليب الأعداء فاعلية لاستعادة مصالحهم التي فقدوها في إيران. ويقول سماحة القائد «عندما يرى الإنسان مؤسسات العدو الدعائية، ومؤسسات الدعاية المأجورة لأمريكا، ومؤسسة الدعاية في بريطانيا، ومؤسسة الدعاية الصهيونية، يعارضون قانوناً معيناً في المجلس؛ ويثيرون الحرب النفسية حول سجين معين أو حول مسؤول معين، ويتعاطفون معه أكثر من مقربيه، فلهذا الإنسان الحق أن يشك في مواقعهم.

## 3ـ الترويج للحرية المستوردة:

من الأساليب الأخرى التي اتبعها العدو لتحقيق أهدافه ومقاصده الخبيثة، هي الترويج للحرية المستوردة. يقول سماحته": «توجد اختلافات أصولية وأساسية بين الفكر الإسلامي والمدارس الغربية في تعيينهما لحدود الحرية وإطارها العام... فالإسلام في بعض المجالات يحدد الدائرة أكثر وفي مجالات أخرى يوسعها، وحسب اصطلاح طلاب الحوزة يوجد بين رأي الإسلام والرأي الشائع في الغرب حول الحرية نسبة العموم والخصوص من وجه، فنحن نعتبر رأي الغرب في بعض الأمور محدوداً جداً وضيق الأفق، وفي بعض الأمور الأخرى نجده واسعاً أكثر من اللازم وقريباً من الانحلال الأخلاقي».

ويقول سماحته «لكي يكون الإنسان حراً لا يكفي أن يتخلص من تسلط الإنسان الآخر أو الحكومة الظالمة؛ بل ينبغي أن يتخلص أيضاً من تسلط قوته الغضبية والشهوية، فالإنسان يضطر إلى قبول بعض المحدوديات والأشياء المفروضة عليه بسبب ضعفه وخوفه وطمعه وبخله وشهواته النفسية، وهذا الإنسان ليس حراً في الواقع».

## 4ـ إيجاد التفرقة

عن هذا الأسلوب يقول سماحة القائد: «الاستكبار يسعى إلى فصل جميع الدول والحكومات الإسلامية عن الإسلام بواسطة بعض الأشياء الجزئية والوعود الواهية، وتصبح الأوضاع في العالم الإسلامي كما هي عليه الآن».

«إن من مؤامرات العدو وتهديداته إيجاد الاختلاف بين الدول الإسلامية وفي داخلها. وفي الواقع، إيجاد الاختلاف بين المسلمين يمثل أفضل الوسائل التي يمتلكها العدو في هذا المجال».

## 5ـ إشاعة عدم الأمن والفوضى.

حول هذا الموضوع قال سماحة القائد «إن ما نشاهده اليوم من ظلم وتسلط في العالم، وما نشاهده من انتشار للحضارة الغربية القاسية في العالم، وإغارة على أموال الشعوب بواسطة مراكز القرار العالمي، إنما يعود إلى وجود الفوضى وعزلة الأخلاق الإنسانية».

## 6ـ الاستفادة من وسيلة الأحزاب والمتظاهرين بالتنوير الفكري:

حول مدعي التنوير الفكري في إيران، يقول سماحة القائد: «لقد كررت مراراً أن التنوير الفكري في إيران وُلدَ مريضاً. إن مقولة التنوير الثقافي بخصائصها وصفاتها المتحققة في العالم وبما تتضمنه من فكر علمي، ورؤية نحو المستقبل، وحكمة، وذكاء، والاهتمام بالمسائل الاجتماعية خاصة تلك المرتبطة بالثقافة؛ قد ولدت في بلادنا مريضة وغير سالمة ومعيوبة، لماذا؟ لأن أول من حمل راية التنوير الفكري في تاريخنا كانوا أفراداً غير سالمين»

# حول شدّ الرِّحال إلى المسجد الأقصى

الأستاذ منير شفيق

كيف يتجرّأ شيخ أو مسؤول في وزارة الأوقاف على الفتيا بجواز الذهاب إلى السفارات «الإسرائيلية» من قِبَل المسلمين في العالم لطلب تأشيرة الدخول إلى الكيان الصهيوني، وقد تجاهل كونه يغتصب فلسطين ويحتلّ القدس ويحفر تحت المسجد الأقصى لهدمه؟! أمّا حُجّته.. فواجبُ زيارة المسجد الأقصى، وبهذا يكون قد ارتكب خطيئة سياسية وخطيئة فقهية في آن واحد.

ومن هذه الحالة، يُمكن الخروج بقاعدة تقول إن ثمة علاقة عضوية بين فتيا تشكّل كارثة فقهية، وحكم سياسي يشكّل كارثة، وذلك بمعنى أن من يُخطئ في فهم السياسة ثم يُفتي يُخطئ في فتياه، ومن ثم يكون حجم الخطأ في الفتيا بحجم الخطأ في السياسة. فكيف يكون الحال حين تنجم عن الخطأ كارثة سياسية وفقهية؟! إننا هنا أمام مثال صارخ يكشف تلك العلاقة بين الفتيا والفهم السياسي، أو القراءة السياسية لواقعة بعينها. فهذه العلاقة تتجلى بوضوح في "الفتيا" التي دعت الأمة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها ومن جنوبها إلى شمالها، بالتزام حديث الرسول صلى الله عليه [ وآله ] وسلّم، بشدّ الرحال إلى المسجد الأقصى، وذلك بغضّ النظر عن مضارّ ذلك ومترتّباته على الأُمّة في الزمان المحدّد الذي نحن فيه، وفي الحالة المحدّدة التي تخصّ المسجد الأقصى، وهو تحت الاحتلال اليهودي الصهيوني.

لقد اغتُصبت فلسطين وشُرِّد ثلثا شعبها من ديارهم، وأُحلّ مكانهم مستوطنون وفدوا إليها من بلاد شتّى، ليحلّوا مكان شعبها ويهوّدوها ويزيلوا كلّ أثر إسلامي فيها، ولاسيما مسجدها الأقصى. هذه الحالة، من الناحيتين الشرعية والسياسية، تُوجب قتالهم ومقاطعتهم، كما توجب رفض الاعتراف بشرعية الاحتلال أو التطبيع معه.

فهذه حالة دارِ حربٍ تفوق في خصوصيّتها ما عُرِف من ديار الحرب، إذ هي أشدّ إجراماً وأنكى عداوة للإسلام والأمة قياساً على ما سبق من حالات. إن قراءة هذه الواقعة بالسياسة ـ وبما هي عليه في حقيقتها ـ لا تسمح أبداً لفتيا تدعو الأمة إلى أن تهرع إلى سفارات دولة العداوة والحرب والاغتصاب والاحتلال بطلب تأشيرة الدخول من أجل الصلاة في المسجد الأقصى. ولكي يزيد أصحاب هذا الخلل الخطير في التفكير انحرافاً، فإنهم يدّعون أيضاً أن في ذلك دعماً معنوياً ومادّياً لأهل القدس الذين يعانون من التهجير واغتصاب بيوتهم وهدمها، وذلك لإشعارهم بأنهم ليسوا وحدهم، ولإشعار العالم بأهمية المسجد الأقصى بالنسبة للمسلمين. كأنّ دعم أهل القدس لا يكون إلا عن هذا الطريق الذي يمرّ عبر اعتراف مباشر أو غير مباشر بدولة الإحتلال. أو لكأنّ إظهار مكانة المسجد الأقصى بالنسبة للمسلمين بحاجة إلى أن تمرّ عبر صلاة في المسجد وهو تحت الاحتلال، في حين يُحرَمُ أهلُ القدس أنفسُهم من الوصول إليه إلا ضمن أشدّ الشروط التي يفرضها الصهاينة.

أما ما يُضحك أكثر، فحُجّتُهم التي تطابق بين حالة السجين الذي يزوره ذووه، وحالة المسجد الأقصى باعتباره سجيناً مثله بالتمام والكمال. فهذا تهافتٌ في المنطق، إذ لا أحد يجرؤ على أن يدعو إلى زيارة السجين في فلسطين من غير ذويه الذين تحت الاحتلال والاضطرار، وهو ينطبق على المسجد الأقصى بالنسبة لمن هم في فلسطين تحت الاحتلال. ولكن حين يُسحب الأمر في الحالتين على من هم خارج إسار الاحتلال، وبثمن طلب التأشيرة من سفارات دولة العدو، فمثال السجين وزيارته يسقط عن الحالة الفردية، فكيف عن حالة المسجد الأقصى؟

وبكلمة.. لم يسبق للسياسة أن انحطّت إلى هذا المستوى، ولم يسبق أن تجرّأت على الفتيا لتنحطّ بناءً عليها إلى هذا المستوى.

ولهذا يجب التنبّه إلى أن هذا الموقف السياسي وما جرّه إلى فتيا فقهية، ما كان ليحدث عن مجرّد سطحية سياسية وسطحية فقهية، لأنه مفضوح لا يمكن أن يخطر ببال إنسان عاديّ له علاقة ببعض السياسة وبعض الفقه.

فهو على التأكيد لم يصدر عن سطحية أو سذاجة في الفهم وتقدير الموقف، وإنّما صدر بتوجيه من صاحب سلطان غارق إلى أُذنيه في تقديم التنازلات السياسية والمبدئية للكيان الصهيوني، وفي المقدمة الاعتراف به والتطبيع معه، ووضع القضية الفلسطينية بأيدي الوسيط الأميركي الذي يُضمر تصفيتها وفقاً للمشروع الصهيوني. وإن مَن هوى إلى هذا الدرْك يودّ أن يُسقط الأمة كلها إليه لتعويم موقفه، فها هنا بالضبط تُفسّر هذه الفتيا التي تريد أن تتسلّل للإيقاع بالمسلمين كافة، بحُجة الحرص على شدّ الرحال إلى المسجد الأقصى تحقيقاً للسُنة وتمسكّاً بها.